اذ كيف يتصور في حق العلي العظيم الذي لا يسعه ارضه ولا
سماؤه ان يقيد بما قدره الجاهلون ، وما قدروا الله حق
قدره مع اثبات الصورة التي هي من خواص الاجسام المتحيزة والله
منزه عن ذلك كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ، مع ان الذي توهموه لا يتصور في كلام احاد
الناس فكيف في كلام من هو اغرق في معرفة ذات الله وصفاته
ومن شدة الظهور الخفا ، ولكني لا اصدقهم في مقالتهم وانما
ذهبوا الى ما ذهبوا الا اسلفاه من هو حبس انفسهم واغراضهم الفاسدة
اما ترى دسائسهم لاضلال العباد من جهة العناد انهم يقتصرون
من الحديث على قوله خلق الله آدم على صورته ولا يذكرون الحديث
بتمامه لعلمهم بان في الحديث ما يكون حجة عليهم ما احلم الله الخلق
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، فهل نجد هذا اشكال
او مجال الميل الى اقوال الجهال ومن الله العصمة والهداية في البداية
والنهاية ، مسئلة حشر الاجساد ودفع شبه المنكرين
من جهة الاستبعاد ، اقول وبالله التوفيق ، اولا
نذكر لك الآيات الواردة في آيات القرآن العظيم ثم نتبعه
الادلة العقلية والشواهد التي اودع الله سبحانه وتعالى في نسخة
العالم لدفع الاوهام ، وسد الباب الحجة على العليم الحكيم
القادر العلام فاجمع ما ورد في جمع اطراف شبه القوم وحل
اشكالاتهم والتنبيه على ضلالاتهم في مقالاتهم قوله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ،
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ، فانه عز سلطانه
لما اراد ان يرد عليهم انكارهم الحشر الجسماني ويقيم عليهم حجة
لا يمكن انكارها بنى الامر على اجلى البراهين التي هي من المشاهدات
والمحسوسات الوجدانيات استبعادا لاستبعادهم فقال اولم
ير الانسان ثم عرض بكونهم خصيما مبينا تقبيحا لصنيعهم معه
حيث قابلوا النعمة بالكفر والانكار والمحاجة مع الجبار ثم
بين الخصومة بقوله ، قال من يحيي العظام وهي رميم تعجيبا
من تعجبهم ، ثم شرع في الجواب عن شبهتهم بقوله قل يحييها
الذي انشاها اول مرة ، ليقيسوا بهذه النشاة الاخروية
النشاة ثم ذكر في مقام الاحتراس جوابا عن اشكال من يقول
بان اعادة المعدوم محال ومتعذر لان الاجزاء الاصلية
تفتتت وصارت هباء منبثا ، وكذلك اذا اكل انسان انسانا
وتلاشى اجزاء الماكول حتى صار جزءا من اجزاء الاكل وهذا
لا يخلو اما ان يكون احدهما ظالما او مظلوما فان عذب
الظالم وفيه جزء من اجزاء المظلوم يكون ظلما ، وان نعم الاخر
المظلوم وفيه جزء من اجزاء الظالم يكون عبثا فقال وهو بكل

Copyright © King Saud University